

ينابيع المودة لذوي القربى

[441] كالبهيمة [المربوطة] همها علفها.. وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية (1) أصلب عودا. [والروائع الخصرة (2) أرق جلودا، والنباتات العذية (3) أقوى وقودا (4) وأبطأ خمودا]، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنو من الصنو (5) والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها... اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك (6) فقد (7) انسلت من مخالبك، وأفلت من حبالك (8) [واجتنبى الذهاب في مداحضك (9)]، أين القرون الذين غررتهم بمداعبك (10) ؟ أين الامم الذين فتنتهم برخارفك [فيها هم رهائن القبور ومضامين اللحود (11)] والله لو كنت شخصا مرثيا، وقالبا حسيا (12)، لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالآماني، وأمم ألقيتهم في المهاوى، وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاد. _____ (1) الشجرة البرية: التى تنبت في البر الذى لاماء فيه. (2) الروائع الخصرة: الاشجار والاعشاب الغضة الناعمة التى تنبت في الارض الندية. (3) النباتات العذية: التى تنبت عذبا، والعذى - يسكون الذال - : الزرع الذى لا يسقيه إلا ماء المطر. (4) الوقود: اشتعال النار. (5) في المصدر و (أ): " كالضوء من الضوء ". (6) الغارب: ما بين السنام والعنق، والمراد، انى سرحتك فاذهبي حيث شئت. (7) في المصدر: " قد ". (8) الحبال - جمع حباله - : وهى شبكة الصياد. (9) المداحض: المساقط والمزالق. (10) المداعب: جمع مدعبة من الدعابة وهى المزاح. (11) مضامين اللحود: أي الذين تضمنتهم القبور. (12) في (أ): " جنسيا ". (*)